من يتحدث إليه. دائمًا يتوقع التحقيق معه لسبب ما، أن يمثل أمام مستجوب غليظ القلب ينتمى إلى جهة، إلى هيئة غامضة، لهذا لزم الحذر باستمرار. دائمًا يحاول إيجاد تبرير لكل ما يقدم عليه. لماذا سلك تلك الطريق؟ لماذا طلب علبة اللبن ولم يشرب الشاى؟ لماذا أطال النظر إلى تلك الجهة دون الأخرى؟

فى الحمام يمشى على أطراف أصابعه خشية الانزلاق، فى الشارع يتأجج انتباهه حتى لا يلمس سلكًا عاريًا تسرى فيه الكهرباء، يدقق فى الأرض خشية الوقوع فى حفرة ما، ويتطلع إلى أعلى مرات خوفًا من طوبة مفلتة تتخذ طريقها إلى أم رأسه.

حضوره دائم حتى فى أيام الأعياد والإجازات والمناسبات الرسمية، يعمل فترتين، صباحية ومسائية، لا يتجنب إلا ساعتين فقط، من الثانية إلى الرابعة، هكذا يقضى النظام، لو الأمر بيده لما فارق المدخل ليلاً ونهاراً، عند انصرافه وقت الظهيرة لا يمضى إلى بيت، لا تنتظره أسرة، إنه وحيد، فردانى، يقيم فى فندق قديم قرب ميدان رمسيس، أول شارع الفجالة.

صاحبه الوحيد، الأعز، مفتش الصحة، من يفضى إليه بأدق خلجاته: اسمه أنيس الوردانى، يثق كل منهما فى الآخر، لا يمضى يوم إلا يلتقيان فيه ساعة الغداء، فى أمسيات الصيف بمقهى ركس المواجه لمسرح الكورسال القديم بشارع عماد الدين، يقعدان بجوار نافذة عريضة مطلة على الطريق، من لايعرفهما يظن أنهما فاقدا النطق. من جماعة الخرس الذين يتخذون المقهى المجاور لسينما كايروبالاس المتخصصة فى عرض أفلام شركة فوكس، كان المؤسس - رحمه الله - يؤثرها على الدور